[510] وأقبل الاشعث يلهث جزعا فلما رأى عليا عليه السلام هلل وكبر وقال: يا أمير المؤمنين خيل كخيل ورجال كرجال ولنا الفضل إلى ساعتنا هذه فعد إلى مقامك الذي كنت فيه فإن الناس يظنونك حيث تركوك. وأرسل سعيد بن قيس [إلى أمير المؤمنين عليه السلام] إنا مشتغلون بأمرنا مع القوم وفينا فضل فإن أردت أن نمد أحدا أمددناه. وأقبل علي عليه السلام على ربيعة فقال أنتم درعي ورمحي فقال عدي بن حاتم إن قوما أنست بهم وكنت فيهم في هذه الجولة لعظيم حقهم علينا وا إنهم لصبر عند الموت أشداء عند القتال. وركب على فرسه الذي كان لرسول ا صلى ا عليه وآله وكان يقال له: المرتجز ثم قدم علي بغلة رسول ا صلى ا عليه وآله الشهباء فركبها (1) ثم تعصب بعمامة رسول ا صلى ا عليه وآله السوداء ثم نادى أيها الناس من يشرى نفسه يربح هذه يوم له ما بعده إن عدوكم قد قرح كما قرحتم. فانتدب له من بين العشرة آلاف إلى إثني عشر ألفا وضعوا سيوفهم على عواتقهم وتقدمهم علي عليه السلام على بغلة رسول ا صلى ا عليه وآله وهو يقول: دبوا دبيب النمل لا تفوتوا * وأصبحوا بحربكم وبيتوا حتى تنالوا الثأر أو تموتوا * * أو لا فإني طال ما عصيت قد قلتم لو جئتنا فجئت * ليس لكم ما شئتم وشئت بل ما يريد المحيي المميت

_____ (1) كذا في طبع الكمباني من بحار الانوار: والمستفاد من هامش طبعة مصر من كتاب صفين ص 403 / أن لفظ أصله من كتاب صفين كان مثل ما نقله عنه المجلسي في البحار، غير أن محقق كتاب صفين جود لفظه بزيادة ألفاظ وضعها بين المعقوفات. ولم أجد هذا المطلب منقولا في شرح ابن أبي الحديد حرفيا عن كتاب صفين نعم =

_____